

اغْتِنَامُ عَهْدِ الشَّبَابِ فِي بِنَاءِ الذَّاتِ (إِتْقَانُ الْعِبَادَةِ وَإِتْقَانُ الْعَمَلِ) ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٤٤ هـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الشَّبَابَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ هُمْ قَلْبُهَا النَّابِضُ، وَدَمُّهَا الْمُتَدَفِّقُ، وَعَصَبُ حَيَاتِهَا، وَسِرُّ نَهْضَتِهَا، وَعُنْوَانُ تَقَدُّمِهَا، وَأَمَلٌ مُسْتَقْبَلِهَا، وَبَحْرٌ عِلْمِهَا الْفِيَّاضُ، فَهَمُّ أَصْحَابِ الْهَمَمِ الْعَالِيَةِ، وَالنُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ؛ لِذَلِكَ فَقَدْ أَوْلَى الْإِسْلَامُ عِنَايَةً كَبِيرَةً بِالشَّبَابِ؛ حَيْثُ كَانُوا أَسْرَعَ شَرَائِحِ الْمُجْتَمَعِ اسْتِجَابَةً لِلدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَقَدْ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الشَّبَابَ هُمْ أَعْظَمُ ثَرْوَةٍ فِي الْأُمَّةِ، فَثَرْوَةُ الْأُمَّةِ لَيْسَتْ فِي الذَّهَبِ وَلَا فِي الْفِضَّةِ، وَإِنَّمَا فِي رِجَالِهَا، فَهَمُّ أَعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعْظَمُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ فِي حَالَةِ الشَّبَابِ؛ حَيْثُ إِنَّهَا مَرَحَلَةُ الْقُوَّةِ وَالْعَطَاءِ، فَالشَّبَابُ قُوَّةٌ بَيْنَ ضَعْفَيْنِ، ضَعْفِ الطُّفُولَةِ وَضَعْفِ الشَّيْخُوخَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾.

أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ أَنْ الْكَثِيرَ يَنْدَمُ عَلَى شَبَابِهِ بَعْدَ الضِّيَاعِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي	فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ
فِيَا أَسْفًا أَسَفْتُ عَلَى شَبَابٍ	نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضًّا	كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يُعُودُ يَوْمًا	فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ حَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّبَابَ عَلَى اغْتِنَامِ مَرَحَلَةِ الشَّبَابِ قَبْلَ فَوَاتِهَا، أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِ التَّرْغِيبِ»، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتِنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».

كَمَا يُبَيِّنُ ﷺ أَهْمِيَّةَ هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا مِنْ تَبَعَاتٍ وَمُحَاسَبَةٍ وَمَسْئُولِيَّةٍ أَمَامَ اللَّهِ ﷻ،

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمَا اللهُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيْمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمَلَ فِيْمَا عَلِمَ؟».

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الشَّبَابَ إِذَا صَلَحُوا، وَاقْتَدَوْا بِسَلَفِهِمُ الصَّالِحِ، نَهَضُوا بِأُمَّتِهِمْ إِلَى مَا تَصْبُو إِلَيْهِ مِنَ السِّيَادَةِ وَالرِّيَادَةِ، وَقَامُوا بِنَشْرِ دِينِهِمْ، وَالِدَّعْوَةَ إِلَيْهِ، فَاللهُ أَعْطَاهُمْ مَا يَفُوقُونَ بِهِ الْكِبَارَ؛ وَلِذَلِكَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ مَادِحًا، وَمُنُوَّهَا بِجَلِيلِ قَدْرِهِمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، وَنَبِيْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهْتَمَّ بِهِمْ اهْتِمَامًا خَاصًّا، وَتَنَوَّعَتْ وَسَائِلُ دَعْوَتِهِمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَدْ رَغِبَ وَبَيَّنَّ مَكَانَةَ الصَّالِحِ مِنْهُمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَجَعَلَهُمْ مِنَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ...».

وَخَصَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّبَابَ بِوَصِيَّةٍ لَهُمْ بِقَوْلِهِ، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ».

وَمَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الشَّبَابِ وَاهْتِمَامِهِ بِهِمْ، أَنَّهُ كَانَ يَتَلَطَّفُ بِهِمْ وَيُحَاوِرُهُمْ، وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ الشَّابِّ الَّذِي جَاءَ يَسْتَأْذِنُ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزَّانَا جَاهِلًا بِحُكْمِهِ فِي الْإِسْلَامِ، حَيْثُ قَالَ كَمَا عِنْدَ أَحْمَدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمَا اللهُ فِي «الصَّحِيحَةِ»: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا

أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزَّانَا! فَقَالَ: «اِذْنُهُ» فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «أُتِحِبُّهُ لِأُمَّكَ؟!» قَالَ: لَا، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ» قَالَ: «أَفُتِحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟!»

قَالَ: لَا، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِابْنَاتِهِمْ» قَالَ: «أَفُتِحِبُّهُ لِأَخْتِكَ؟!» قَالَ: لَا، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ

يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ» قَالَ: «أَفُتِحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟!» قَالَ: لَا، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ» قَالَ:

«أَفُتِحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ؟!» قَالَ: لَا، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ» قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَتَصَافَرَ الْجُهُودُ لِتَوْجِيهِ الشَّبَابِ إِلَى مَا فِيهِ  
صَلَاحُهُمْ وَنَفْعُهُمْ، فَلْتَتَعَاوَنَ عَلَى تَوْجِيهِهِمُ التَّوَجِيهَ الصَّالِحَ الرَّشِيدَ، وَلَنْكُنْ قُدْوَةً لَهُمْ فِي  
الْخَيْرِ، فَبِذَلِكَ تَنَعَّمُ مُجْتَمَعَاتُنَا، وَيَرْتَقِي وَطَنُنَا.

وَاعْلَمُوا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ يَسْعَوْنَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فِي إِضْلَالِ شَبَابِنَا بِالشَّبهِ الْمُضِلَّةِ،  
وَالْمَنَاهِجِ الْمَوْبُوءَةِ، وَالتَّحْزُبَاتِ الْمَشِينَةِ، وَبِالشَّهَوَاتِ وَالْمُغْرِيَاتِ، حَتَّى سَمُّوا أَفْكَارَهُمْ،  
وَزَرَعُوا الْمُيُوعَةَ وَالْخَلَاعَةَ فِي نُفُوسِهِمْ، وَخَطَطُوا وَدَبَّرُوا لِتَبْدِيدِ هَذِهِ الثَّرْوَةِ الْعَظِيمَةِ،  
وَتَعْطِيلِهَا وَإِفْسَادِ طَاقَتِهَا، وَتَخْرِيْبِ قُوَّتِهَا، فَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً بِالتَّعَاوُنِ بِدَعْوَتِهِمْ، وَالسَّعْيِ فِي  
صَلَاحِهِمْ بِكُلِّ تَلَطُّفٍ وَرَحْمَةٍ وَرَفْقٍ؛ لِنَحْطِيَ بِشَبَابٍ مُسْتَقِيمٍ عَلَى الْجَادَّةِ، يَتَّبِعُ سُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ،  
وَيَنْهَجُ مِنْهَجَ سَلَفِهِ الصَّالِحِ. يَكُونُ أَدَاةَ بِنَاءٍ لَا مِعْوَلَ هَدْمٍ لِبَلَدِهِ وَمُجْتَمَعِهِ، يُحَوِّلُ الْخَبِيئَةَ إِلَى  
أَمَلٍ، وَاللَّهُوَ إِلَى عَمَلٍ، بَعِيدٌ كُلُّ الْبُعْدِ عَنِ الشُّبهِ، وَأَمَاكِنِ الْفَسَادِ، وَمَوَاطِنِ الْخَلَلِ.

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ كَانَ شَبَابُ سَلَفِكُمُ الصَّالِحِ مَضْرِبَ الْمَثَلِ فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ، فَمَا عَرَفَتِ الدُّنْيَا  
أَرْأَفَ مِنْهُمْ وَأَرْحَمَ، وَلَا أَشْجَعَ مِنْهُمْ وَأَكْرَمَ، وَلَا أَعْبَدَ مِنْهُمْ وَأَزْهَدَ، وَلَا أَجَلَّ مِنْهُمْ وَأَعْظَمَ.  
فَمَنْ سَأَلَ دِيَارَ الشَّامِ، وَسَوَادَ الْعِرَاقِ، وَرِيَاضَ الْأَنْدَلُسِ، وَفِيَا فِي الْجَزِيرَةِ، وَبِطَاحَ إِفْرِيقِيَّةَ،  
وَرُبُوعَ الْعَجَمِ، وَبِلَادَ الْهِنْدِ، وَأَرْجَاءَ الصِّينِ، وَمَعَالِمَ الدُّنْيَا كُلِّهَا عَنْ أَخْبَارِهِمْ أَتَاهُ الْخَبْرُ الْأَكِيدُ  
عَنْ مَفَاخِرِهِمْ وَقِيمِهِمْ، وَبُطُولَاتِهِمْ وَتَضَحِيَّاتِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ:

- مَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّمْهِيدِ»، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَدِمَ وَفَدُ  
مِنَ الْعِرَاقِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى شَابٍّ مِنْهُمْ يُرِيدُ الْكَلَامَ، وَيَهْشُ إِلَى  
فَقَالَ عُمَرُ: كَبِّرُوا كَبِّرُوا، يَقُولُ: قَدِّمُوا الْكِبَارَ. قَالَ الْفَتَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ  
بِالسِّنِّ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَكَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ أَسْنُ مِنْكَ، قَالَ صَدَقْتَ، فَتَكَلَّمَ رَحِمَكَ اللَّهُ.

- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَلَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السِّيَرَةِ الْحَلَبِيَّةِ»: لَمَّا دَخَلَ الْخَلِيفَةُ الْمَهْدِيُّ الْبَصْرَةَ  
رَأَى إِيَّاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ - الَّذِي ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الذِّكَاةِ - وَهُوَ صَبِيٌّ، وَخَلْفَهُ أَرْبَعُمِائَةٍ

مِنَ الْعُلَمَاءِ وَأَصْحَابِ الطَّيَالِسَةِ، فَقَالَ الْمَهْدِيُّ: أَفَّ لِهَذِهِ الْعَثَانِينَ [أَي: اللَّحَى]، أَمَا كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ يَتَقَدَّمُهُمْ غَيْرُ هَذَا الْحَدَثِ؟! ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْهِ الْمَهْدِيُّ وَقَالَ: كَمْ سِنَّكَ يَا فَتَى؟ فَقَالَ: سِنِّي - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - سِنُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا وَلَاَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: تَقَدَّمَ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، وَكَانَ سِنُّهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

- وَذَكَرَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادٍ» عَنْ أَبِي حَازِمِ الْقَاضِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: وَلِي يَحْيَى بْنُ أَكْثَمِ الْقَاضِي الْبَصْرَةَ وَسِنُّهُ عِشْرُونَ أَوْ نَحْوَهَا، فَاسْتَصْغَرَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةَ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: كَمْ سِنُّ الْقَاضِي؟ قَالَ: فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَصْغَرَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدِ الَّذِي وَجَّهَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاضِيًا عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْ كَعْبِ بْنِ سَوْرِ الَّذِي وَجَّهَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَاضِيًا عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةَ.

- وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ وَأَنْسِ الْمَجَالِسِ» عَنْ أَبِي الْيَقْطَانَ قَالَ: وَلَى الْحَجَّاجُ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ الثَّقَفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِتَالَ الْأَكْرَادِ بِفَارِسَ، فَأَبَادَ مِنْهُمْ، ثُمَّ وَلَاَهُ السُّنْدَ فَانْفَتَحَ السُّنْدَ وَالْهِنْدَ، وَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى  
لِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
قَادَ الْجِيُوشَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ حِجَّةً  
يَا قُرْبَ سُورَةَ سُودِدٍ مِنْ مَوْلِدِ

- وَذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عُيُونِ الْأَخْبَارِ» أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلِي الْيَمَنِ وَهُوَ ابْنُ أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَحَمَلَ أَبُو مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمْرَ الدَّوْلَةِ وَالِدَعْوَةَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَحَمَلَ النَّاسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَكَّةَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

أَيُّهَا الشَّبَابُ: الْكُلُّ يَرَاهُنْ عَلَيْكُمْ، أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ يَرَاهُنُونَ لِيَجْعَلُوكُمْ فِي لَهْوٍ وَغَفْلَةٍ وَضِيَاعٍ، وَالْمُصْلِحُونَ يَرَاهُنُونَ لِيَتَكُونُوا فِي عِزَّةٍ وَعُلُوٍّ وَارْتِفَاعٍ، وَأَنْتُمْ أَحْبَبُّونِي أَيْنَ تَنْظُرُونَ؛ إِلَى الْقِمَّةِ أَمْ إِلَى الْقَاعِ؟ كَمْ هُوَ جَمِيلٌ مَنْظَرُ الشَّبَابِ فِي حَلَقَاتِ الْقُرْآنِ، وَفِي مَجَالِسِ الْإِيمَانِ، وَعَلَى نَعْرِ يُسَيِّدُونَ فِي بِلَادِهِمُ الْبُنْيَانَ، وَقِيحٌ هُوَ مَنْظَرُ الشَّبَابِ وَهُمْ قَدْ أَصَاعُوا الصَّلَوَاتِ، وَغَرِقُوا فِي الشَّهَوَاتِ، وَبَكَى عَلَيْهِمُ الْأَبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ؛ فَلَا هُمْ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ، وَلَا هُمْ فِي الدُّنْيَا قَدْ حَقَّقُوا الْأُمْنِيَّاتِ.